لم يتصورها بوجه استحال طلبها وان تصورها لما يمرها وغيرها لم تتعلق الارادة بخصوصها وان تصورها به وقصد تحصيلها في ضمن جزئي لا بعينه لم يتميز المطلوب عنده ولم يأمن ان يؤديه الطلب الى غيره فيفوت ما يعينه ويضيع وقته فيما لا يعنيه وان توجه الى تصور كل واحد منها بخصوصه تعذر عليه ذلك ان لم تتناه او تعسر ان ساهت كما هو الظاهر فان اسماء العلوم انما وضعت بازاء قواعد مدونة وان جاز ازدياد فروعها بعد التدوين وعلى التقديرين يلزم الفوات والضياع اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانه حينئذ يصرف كثيرا من اوقاته الى ذلك فربما لا يبقى باقيها الى تحصيل المطلوب فيلزم ما ذكرنا فعلم ان الفوات والضياع حاصلان على كل تقدير من تقادير انتفاء معرفة الكثرة تلك الجهة بعد الطلب وان المراد بالوجوب المستفاد من قوله فعليه ان يعرفها الوجوب الغيري الذي مرجعه رعاية الاحزى والاليق فان قيل ترك معرفتها بتلك الجهة والعدول الى معرفتها لجهة اخرى يتضمن خوف فوات المطلوب وضياع الوقت ودفعه واجب عقلا قلنا ان اريد انه لا بد منه في تحصيل المطلوب فقد ظهر بطلانه وان اريد ما ينتهي الى قاعدة التمكين فلا يناسب المقام وان اريد الوجوب العرفي فنحو ما ذكرنا ثم ان تلك الجهة قد تعتبر بحسب الموضوع بان يكون موضوعات المسائل راجعة الى شئ واحد كالعدد للحساب او اشياء متناسبة باعتبار امر ذاتي كانواع المقدار المشاركة فيه للعلم الهندسة او عرض كموضوعات الطب الباحث عن احوال بدن الانسان والادوية والاغذية من حيث انها تتعلق بالصحة وقد يعتبر بحسب المحمول بان يندرج

تحت

تحت جامع لها على قياس الموضوع وقد يعتبر بحسب الغاية كالصحة في مسائل الطب الى غير ذلك من الاحتمالات العقلية والتعريف بالاعتبار الاول اولى اما لكونه حدا او لانه الاصل الذي لا بد من اعتباره في جهة الوحدة هو الموضوع لان المحمولات صفات مطلوبة لذوات الموضوعات هذا اختيار المصنف الاول قال ويقال لها الصناعة ايضا اقول قال الشارح في شرح المفتاح الصناعة اسم للعلم الحاصل من التمرن على العمل وقيل علم متعلق بكيفية العمل سواء حصل بمزاولة العمل كعلم الخياطة او بدونها كعلم الطب مثلا وقد يطلق على ملكة يقتدر بها على استعمال موضوعات ما على الوجه البصير المحصل غرض من الاغراض بحسب الامكان وانما قيل لتلك الملكة الصناعة كما قيل لها العلم لانها المطلوبة من العلم العملية فان المقصود منها انما يتيسر على الوجه الاكمل تلك الجهة قال بيان ذلك ان واضع هذا الفن مثلا الخ اقول هنا بحثان الاول ان المفهوم من هذا البيان ان هذه الملكة انما تقتدر بها على استحضار الاصول والقواعد والالتفات اليها حتى اريه والمفهوم من قوله السابق اي ملكة الخ انها انما يقتدر بها على ادراكات جزئية متعلقة بمواد مخصوصة وبينهما تناف الثاني ان هذا البيان يقتضي ان لا يكون واضع هذا الفن مثلا عالما له وهو ظاهر لزوما وفسادا الثالث ان هذا البيان يقتضي ان لا يحصل علم العالم لاحد الا بعد ان يحصل له ملكة استحضار كل مسائله من شاء وليس كذلك فان مسائله اذا حصلت لشخص يكون عالما به بلا توقف على تلك الملكة الرابع ان البلاغة كالفصاحة وهي لا تتوقف على معرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)